Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى هذا الإطار – نفهم بوضوح اشتداد الهجوم على السنة النبوية، لأنها تمثل – عندهم – عنصرين من عناصر القوة فى الإسلام، وهما:

- الثروة الحديثية النبوية.
- شخصية النبى العملية.

وهذه أولويات وضعها خصوم الإسلام للقضاء عليه، ها دنوا القرآن ليأسهم من النيل منه فهم لا يستطيعون أن يدعوا أنه «مزَّور» ويكون لادعائهم هذا رواج.

ولكنهم استسهلوا الهجوم على السنة، واضعين فى حسابهم أنهم إذا أسقطوا السنة من حياة المسلمين فقد أسقطوا معها القرآن دون أن يمسوه بقول؛ لأن المسلمين لا يستطيعون أن يقيموا القرآن إلا بإقامة السنة، فهى البيان الذى لا بد منه لما جاء فى القرآن.

ومع مهادنتهم للقرآن، فإنهم وضعوا بإزائه مقولة هى فى الواقع آفة قاتلة:

هذه المقولة هى «القرآن ثابت الأصل متغير المحتوى» يعنون: إبقاء النص القرآنى كما هو بلا تحريف فى ألفاظه ولا تراكيبه وإنما التحريف المستساغ هو عدم ثبات معناه، فيعترى المعنى بمرور الأزمان، واختلاف المكان، وتباين الأحوال ما يعتريه وعلى هذا فليس ببعيد أن يصبح مفهوم «الربا» الآن هو هو مفهوم «الزكاة» فى زمان آت، أو مكان آخر.

يعنى أن عناصر القوة الثلاثة قد واجهوها بالحروب الباردة وعن طريق عملائهم منا ﴿وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٧].

ومرت أوقات كان الغرب فيها يزاول هذه المهمات بنفسه. ثم اهتدوا إلى «البديل» وهم العملاء من الداخل. الذين يحملون معاول الهدم الآن، وهى أقلامهم الملعونة، ضد الإسلام، ونبى الإسلام وسنة نبى الإسلام ﷺ.

وقد تابعت ما كتبوه عن السنة خلال الأشهر الماضية من هذا العام